في سبيل الله والتصلب في دينه أو حال بمعنى أنهم يجاهدون وحالهم خلاف حال المنافقين
فإنهم يخرجون في جيش المسلمين خائفين ملامة أوليائهم من اليهود فلا يعملون شيئا يلحقهم
فيه لوم من جهتهم واللومة المرة من اللوم وفيها وفي تنكير لائم مبالغتان ذلك إشارة
إلى ما تقدم من الأوصاف فضل الله يؤتيه من يشاء يمنحه ويوفق له والله واسع كثير
الفضل عليم بمن هو أهله إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا لما نهى عن موالاة الكفرة
ذكر عقيبه من هو حقيق بها وإنما قال وليكم ولم يقل أولياؤكم للتنبيه على أن الولاية لله
على الأصالة ولرسوله وللمؤمنين على التبع الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة
صفة للذين آمنوا فإنه جرى مجرى الاسم أو بدل منه ويجوز نصبه ورفعه على المدح
وهم راكعون متخشعون في صلاتهم وزكاتهم وقيل هو حال مخصوصة بيؤتون أي يؤتون
الزكاة في حال ركوعهم في الصلاة حرصا على الإحسان ومسارعة إليه فإنها نزلت في علي رضي
الله عنه حين سأله سائل وهو راكع في صلاته فطرح له خاتمه واستدل بها الشيعة على إمامته
زاعمين أن المراد بالولي المتولي للأمور والمستحق للتصرف فيهم والظاهر ما ذكرناه مع أن حمل الجمع
على الواحد أيضا خلاف الظاهر وإن صح أنه نزل فيه فلعله جيء بلفظ الجمع لترغيب الناس في مثل
فعله فيندرجوا فيه وعلى هذا يكون دليلا على أن الفعل القليل في الصلاة لا يبطلها وأن صدقة
التطوع تسمى زكاة ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فإن حزب الله هم الغالبون أي فإنهم
الغالبون ولكن وضع الظاهر في موضع المضمر تنبيها على البرهان عليه وكأنه قيل ومن يتول
هؤلاء فهم حزب الله وحزب الله هم الغالبون ولكن وضع الظاهر موضع المضمر تنبيها على
البرهان عليه وكأنه قيل ومن يتول هؤلاء فهم حزب الله وحزب الله هم الغالبون
وتنويها بذكرهم وتعظيما لشأنهم وتشريفا لهم بهذا الاسم وتعريضا لمن يوالي غير هؤلاء
الاعداء

١٤٧

من السومة وهي العلامة أو المرعية من أسام الدابة وسومها أو المطهمة والأنعام الإبل والبقر
والغنم ذلك متاع الحياة الدنيا إشارة إلى ما ذكر والله عنده حسن المآب أي المرجع وهو تحريض
على استبدال ما عنده من اللذات الحقيقية الأبدية بالشهوات المخدجة الفانية قل أؤنبئكم
بخير من ذلكم يريد به تقرير أن ثواب الله خير من مستلذات الدنيا للذين اتقوا عند ربهم
جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها استئناف لبيان ما هو خير ويجوز أن يتعلق
اللام بخير ويرتفع جنات على هو جنات ويؤيده قراءة من جرها بدلا من بخير وأزواج
مطهرة مما يستقذر من النساء ورضوان من الله قرأ عاصم بضم الراء وهما لغتان والله
بصير بالعباد أي بأعمالهم فيثيب المحسن ويعاقب المسيء أو بأحوال الذين اتقوا فلذلك
أعد لهم جنات وقد نبه بهذه الآية على نعمه فأدناها متاع الدنيا وأعلاها
رضوان الله لقوله تعالى ورضوان من الله أكبر وأوسطها الجنة ونعيمها الذين يقولون ربنا إننا آمنا
فاغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار صفة للمتقين أو للعباد أو مدح منصوب أو مرفوع وفي ترتيب
السؤال على مجرد الإيمان دليل على أنه كاف في استحقاق المغفرة أو الاستعداد لها الصابرين
والصادقين والقانتين والمنفقين والمستغفرين بالأسحار حصر لمقامات السالك
على أحسن ترتيب فإن معاملته مع الله إما توسل وإما طلب والتوسل إما بالنفس وهو
منعها عن الرذائل وحبسها على الفضائل والصبر يشملهما وإما بالبدن وهو إما قولي وهو
الصدق وإما فعلي وهو القنوت الذي هو ملازمة الطاعة وإما بالمال وهو الإنفاق
في سبيل الخير وأما الطلب فبالاستغفار لأن المغفرة أعظم المطالب بل الجامع لها وتوسيط
الواو بينها للدلالة على استقلال كل واحدة منها وكمالهم فيها أو لتغاير الموصوفين بها

Copyright © King Saud University